الإسلام ومراعاة مشاعر الناس

قال الله تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} سورة القلم

وقال سبحانه : ( فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّـهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿آل عمران: ١٥٩﴾

وقال تعالى: { وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا } البقرة 83

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليسَ المؤمنُ بالطَّعَّانِ ولا اللَّعَّانِ ولا الفاحشِ ولا البَذيءِ) حديث صحيح، رواه الترمذي1977

ما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " عُرضتْ عليَّ الأممُ . فرأيتُ النبيَّ ومعهُ الرُّهيطُ . والنبيَّ ومعهُ الرجلُ والرجلانِ .والنبيَّ ليس معهُ أحدٌ . إذْ رُفعَ لي سوادٌ عظيمٌ . فظننتُ أنَّهُم أمَّتي . ….. إلى قوله: فقامَ عُكَّاشةُ بنُ محصنٍ. فقال : ادعُ اللهَ أن يجعلَني منهمْ . فقال أنتَ منهُمْ ثم قام رجلٌ آخرُ فقال : ادعُ اللهَ أن يجعلَني منهُم . فقال سبقكَ بها عُكَّاشَةُ . رواه مسلم

قَالَ الْقَاضِي عِيَاض : قِيلَ إِنَّ الرَّجُل الثَّانِي لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَسْتَحِقّ تِلْكَ الْمَنْزِلَة وَلَا كَانَ بِصِفَةِ أَهْلهَا بِخِلَافِ عكاشة ، وَقِيلَ : بَلْ كَانَ مُنَافِقًا فَأَجَابَهُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلَامٍ مُحْتَمَل ، وَلَمْ يَرَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّصْرِيح لَهُ بِأَنَّك لَسْت مِنْهُمْ لِمَا كَانَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ مِنْ حُسْن الْعِشْرَة)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : "دخلَ أعرابيٌّ المسجدَ ، والنَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ جالسٌ ، فصلَّى فلمَّا فرغَ قالَ اللَّهمَّ ارحمني ومحمَّدًا ولا ترحمْ معنا أحدًا فالتفتَ إليهِ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ لقد تحجَّرتَ واسعًا فلم يلبثْ أن بالَ في المسجدِ فأسرعَ إليهِ النَّاسُ فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ أهريقوا عليهِ سَجْلًا من ماءٍ أو دلوًا من ماءٍ ثمَّ قالَ إنَّما بُعثتُم ميسِّرينَ ولم تبعثوا معسِّرينَ" حديث صحيح رواه الترمذي.147

وعن معاوية بن الحكم السلمي قال : بينا أنا أُصلِّي معَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . إذ عطَس رجلٌ منَ القومِ . فقلتُ : يرحمُك اللهُ ! فرَماني القومُ بأبصارِهم . فقلتُ : واثُكلَ أُمِّياه ! ما شأنُكم ؟ تَنظُرونَ إليَّ . فجعَلوا يَضرِبونَ بأيديهم على أفخاذِهم . فلما رأيتُهم يُصَمِّتونَني . لكني سكَتُّ . فلما صلَّى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . فبِأبي هو وأمِّي ! ما رأيتُ مُعَلِّمًا قبلَه ولا بعدَه أحسنَ تَعليمًا منه . فواللهِ ! ما كهَرَني ولا ضرَبَني ولا شتَمَني . قال إنَّ هذه الصلاةَ لا يَصلُحُ فيها شيءٌ من كلامِ الناسِ . إنما هو التسبيحُ والتكبيرُ وقراءةُ القرآنِ . أو كما قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ...... الحديث. رواه مسلم

وعن عثمانَ بنِ أبي العاصِ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أُمَّ قومَكَ . قال قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! إني أجدُ في نفسي شيئًا . قال : ادنُه فجلسني بين يديه . ثم وضع كفَّه في صدري بين ثديي . ثم قال : تحول فوضعَها في ظهري بين كتفي . ثم قال : أُمَّ قومَكَ . فمن أمَّ قومًا فليخفِّفْ . فإن فيهم الكبيرَ . وإن فيهم المريضَ وإن فيهم الضعيفَ . وإن فيهم ذا الحاجةِ . وإذا صلَّى أحدُكم وحده ، فليصلِّ كيف شاء" رواه مسلم

وفي حديث كعب بن مالك الطويل في غزوة تبوك، قال: وآذَنَ رَسولُ اللهِ بتَوبةِ اللهِ علَينا حينَ صلَّى صلاةَ الفَجرِ ، فتلَقَّاني النَّاسُ فَوجًا فوجًا يُهَنُّوني بالتَّوبةِ ، يَقولونَ : لتَهْنِك توبةُ اللهِ عليكَ ، حتَّى دخلتُ المسجدَ ، فإذا برَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ حولَه النَّاسُ ، فقام إليَّ طلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حتَّى صافَحني وهنَّاني ، واللهِ ما قام إليَّ رجلٌ من المهاجِرين غَيرُه ، لا أنساها لطَلحةَ" حديث صحيح ، صحيح الأدب المفرد.

722

**وعن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:إذا أحدثَ أحدُكم في صلاتِهِ فليأخُذ بأنفِهِ ، ثمَّ ليَنصَرِفْ"**

**حديث صحيح، رواه ابو داود .**

**وفي حديث عبدالله بن زمعة ، وفيه : ثم وَعَظَهُم في ضَحِكِهِمْ من الضَّرْطَةِ ، وقالَ : " لمَ يضْحَكُ أحدُكُمْ ممَّا يفْعَلُ " رواه البخاري**

**وعن شداد بن الهاد الليثي رضي الله عنه قال: خرجَ علَينا رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلَى آلِه وسلَّمَ- في إحدَى صلاتَيِ العِشاءِ ، وَهوَ حاملٌ حَسنًا أو حسَينًا ، فتقدَّمَ رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلَى آلِه وسلَّمَ- فوضعَهُ ثمَّ كبَّرَ للصَّلاةِ فصلَّى فسجدَ بينَ ظَهرانَي صلاتِهِ سجدةً أطالَها قالَ أبي فرفَعتُ رأسي وإذا الصَّبيُّ علَى ظهرِ رسولِ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلَى آلِه وسلَّمَ- وَهوَ ساجدٌ فرجَعتُ إلى سُجودي فلمَّا قضَى رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلَى آلِه وسلَّمَ- الصَّلاةَ قالَ النَّاسُ يا رسولَ اللَّهِ إنَّكَ سجَدتَ بينَ ظَهرانَي صلاتِكَ سَجدةً أطلتَها حتَّى ظننَّا أنَّهُ قد حدثَ أمرٌ أو أنَّهُ يوحَى إليكَ قالَ كلُّ ذلِكَ لم يَكُن ولكنَّ ابني ارتحَلَني فكرِهتُ أن أعجِّلَهُ حتَّى يقضيَ حاجتَهُ" حديث صحيح ، الصحيح المسند475 ، الوادعي .**

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "لما تُوفِّي عبدالله بن أُبَي ابن سلولَ جاء ابنه عبدالله بن عبدالله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله أن يُعطيه قميصَه يُكفِّن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُصلِّي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تُصلِّي عليه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنما خيَّرني الله فقال: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ [التوبة: 80]، وسأزيده على السبعين))، قال: إنه منافق، فصلَّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ [التوبة: 84]، فترك الصلاةَ عليهم"؛ رواه البخاري

وعن عائذ بن عمرو رضي الله عنه أنَّ أبا سفيانَ أتى على سلمانَ و صهيبٍ وبلالٍ في نفَرٍ . فقالوا : واللهِ ! ما أخذَتْ سيوفُ اللهِ من عنُقِ عدوِّ اللهِ مأخذَها . قال فقال أبو بكرٍ : أتقولون هذا لشيخِ قريشٍ وسيِّدِهم ؟ . فأتى النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأخبرَه . فقال " يا أبا بكرٍ ! لعلك أغضبتَهم . لئن كنتَ أغضبتَهم لقد أغضبتَ ربَّك " . فأتاهم أبو بكرٍ فقال : يا إخوتاه ! أغضبتُكم ؟ قالوا : لا . يغفرُ اللهُ لك يا أخي !رواه مسلم

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : "كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، إذا بلغَه عن الرجلِ الشيءَ ، لم يقل: ما بالُ فلانٍ يقولُ , ولكن يقولُ: ما بالُ أقوامٍ يقولون كذا وكذا" حديث صحيح ، رواه ابوداود .

كان النبي صلى الله عليه وسلم يُراعي مشاعر السائل الفقير ولا يجرحه، وإن كان السائل لا يَستحِق المال ردَّه ردًّا جميلاً بكلمة طيبة.

وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال : أخبرني رجلانِ أنهما أتيا النبي صلى الله عليه وسلم في حجةِ الوداعِ وهو يقسمُ الصدقةَ ، فسألاهُ ، فرفعَ فيهما البصرَ وخفضهُ ، فرآنا جلدينِ ، فقال : إن شئتما أعطيتكُما ولا حظَّ فيها لغنيّ ولا لقوِيّ مكتسِبٍ" حديث جيد، رواه احمد في الدراية 1/267

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفرٍ مع النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، إذ جاء رجلٌ على راحلةٍ له . قال : فجعل يصرف بصرَه يمينًا وشمالًا . فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ( من كان معه فضلُ ظهرٍ فليَعُدْ به على من لا ظهرَ له . ومن كان له فضلٌ من زادٍ فليَعُدْ به على من لا زاد له ) . قال : فذكر من أصنافِ المالِ ما ذكر ، حتى رأينا أنه لا حقَّ لأحدٍ منَّا في فضلٍ " روه مسلم

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا كنتُم ثلاثةً فلا يتناجى اثنانِ دون صاحبِهما . فإنَّ ذلك يُحزنُه" رواه مسلم . قال الخطابي: "وإنما قال ليحزنه لأنه قد يتوهم أن نجواهما إنما هي سوء رأيهما فيه، أو لدسيسة غائلة له".

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنِّي لأدخُلُ في الصلاةِ ، وأنا أُريدُ إِطالتها ، فأسمَعُ بكاءَ الصبيِّ ، فأتجوَّزُ في صلاتي ، ممَّا أعلمُ من شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ من بكائِهِ" رواه البخاري .

وكان لبعض القضاة جليسٌ أعمى،وكان إذا أراد أن يَنهض يقول: يا غلام، اذهب مع أبي محمد، ولا يقول: خذ بيده!